تسهيل إتيانه على القوم ، ويُروى بعد هذه الكلمات **«لا يشيع ليله يضاف ، ولا منام ليله نخاف»** وأرادت بالأول : أنه يؤثر الضيفان بطعامه ، وبالثانى : أنه يستعد ويتأهب للعدو ويأخذ بالحذر .

وقول العاشرة : **«زوجى مالك وما مالك»** أرادت به تعظيمه والتعجب من أمره وقولها : **«مالك خير من ذلك»** أى هو فوق ما يوصف به من الجود والأخلاق الحسنة . وقد تريد الإشارة إلى الذين مدحتهم من قبل ، وتقول : هو خير منهم وذكروا لقولها : **«له إبل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح»** معانى أشهرها ما قال أبو عبيد وابن السكيت : أنه يتركها تبرك بضنائه ؛ لتكون معدة للضيفان فيطعمهم من لحومها ، وألبانها ، وقلما يسرحها لئلا يتأخر القِرَى[٢٠٠] لبعدها .

والثانى وبه قال ابن أبى أويس : أنه يكثر منها النَّحْر للأضياف بعد ما بركت ؛ فتكون قليلة إذا سرحت وإن كان كثيرة عند البروك .

والثالث : أن كثرتها عند البروك لكثرة شبعها ، وانضم إليها أصحابها ، طمعا فى دَرّها فإذا ظفروا بما يبغون ، تفرقوا عنها فكانت قليلة إذا سرحت .

والرابع : قيل أرادت بكثرة المبارك : أنها محبوسة للأضياف فتقام للحلب مرة بعد أخرى ، فيتكرر بروكها بعد الإقامة .

والمِزْهر : العود . والمقصود أن إبله قد اعتادت إكرام الضيفان بالنحر لهم ، وسقيهم وإتيانهم بالمعازف ، فإذا سمعت صوت المعزف أيقنت بالنحر .

وفى الفائق : أنه قد قيل : إن المزهر الذى يزهر النار . يقال زهر النار وأزهرها أى أوقدها . أى إذا سمعت صوت موقد النار . ويروى فى آخر كلامها **«وهو إمام القوم فى المهالك»** أى مقدمهم فى الحرب لشجاعته .

---

(٢٠٠) القِرى : طعام الضيف .